

عبدالله بن سعود الحكمانى

انتحار القبيلى والقبيلية

رواية
قصيرة جدا

انتشار القبلي والقبيلية



اسم الكتاب: انتحار القبلي والقبيلية

اسم الكاتب: عبد الله بن سعود الحكماي

نوع العمل: رواية قصيرة جدا

الرقم الدولي EBIN: 16-1-360-250124

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2025م / 1446هـ



دار بسمة للنشر الإلكتروني



00212771814934



دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)



Darbassma1@gmail.com



المملكة المغربية

كالحقوق
محفوظة

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأي صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو كان، أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلا بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

انتحار القبلي والقبيلية

رواية

عبد الله بن سعود الحكمان:



الإهداء

إلى محبي الأدب عامة، والرواية خاصة أهدي هذا العمل.



(1)

اجتمع سكان قرية الرميلة في السبلة عن بكرة أبيهم يستقبلون
واجب العزاء في شيخ القرية برير بن الرملي.

حيث بدأ الصف بالشباب من اليسار واليمين، بينما كبار السن
وأبناء المرحوم في الوسط.

وعند وصول شيوخ القبائل إلى السبلة لأداء واجب العزاء، يتم
الاحتفاء بهم من الجميع إلا أن (العلم والخبر) يثير شيئاً من الغرابة في
السبلة!

فمحمد، الابن الأكبر للمرحوم الشيخ برير بن الرملي، يرى
نفسه هو الأحق بالمنشود عن (العلم والخبر) لكونه الأحق بالمشيخة؛
وذلك لكبر سنه من بين أولاد برير.

أما الأخ الأصغر منه مباشرة، أي حمد بن برير، فيرى نفسه هو
الأحق بالمنشود عن (العلم والخبر)، لكونه الأحق بالمشيخة، لكفاءته
الاجتماعية وشهرته بين القبائل!

دام الصراع ما بين محمد بن برير، وحمد بن برير لمدة ثلاثة أيام
متتالية استمرت لاستقبال التعازي.

حيث المنشود عن (العلم والخبر) أصبح في السبلة عن طريق
السباق ما بين محمد وحمد، مما أثار غضب بعض أفراد القبيلة الذين
تناسلوا من السبلة واحداً إثر واحد!
ثم إن هذا التصرف جعل مدة عزاء المرحوم الشيخ بريـر بن
الرملي رغم شهرته بين القبائل وكثرة من يعرفه ومن تربطه بهم
علاقات صداقة – أقل حتى من مدة عزاء المرحومة فاطمة بنت راشد
التي لا يعرفها إلّا أولادها وخمس غنمات كانت تقوم بإطعامهن!

(2)

انتهى العزاء وبدأ النزاع ما بين محمد بن برير وأخيه حمد على المشيخة.

قامت العائلة باجتماع مصغر في بادئ الأمر، وتكوّن الاجتماع من الإخوان الخمسة: (محمد بن برير، الابن الأكبر وأحد أطراف النزاع، وحمد الابن الثاني وأحد أطراف النزاع، ثم الإخوة الثلاثة الأصغر بالترتيب العمري، وهم: حمود وحميد وسعيد)، وبطلب المعونة من أبناء عموماتهم وبعض المقربين من أبناء الأحوال والحالات، بعدما تعرّس حل القضية.

لكن على رغم ما كان من حلول مطروحة من قبل الإخوة والأقارب لم يتم حسم القضية.

بعد ذلك تدخلت القبيلة بأكملها، سواء من سكان قرية الرميلة أو بعض أفراد القبيلة الذين يقطنون خارجها، وكذلك لم يتوصلوا إلى حلّ.

(3)

حينما رأى حمد بن برير أن الفرصة ستضيع من يده، ورأى بأن الجماعة تميل إلى إعطاء المشيخة لأخيه محمد بسبب كبر سنه وأخلاقه المعروفة مع الناس، فكر في أن يشتري ضمائر الناس ببيع محطة البترول التي يمتلكها.

باع حمد بن برير محطة البترول ووزع النقود التي حصل عليها بعد البيع على كل من يعلم بأنه لا يملك الضمير الذي يرفض الرشوة. وخلال أسابيع قليلة تم حسم الأمر، وأصبح شبه اتفاق على أن تكون المشيخة للشيخ الوريث حمد بن برير بن الرملي الرميلي! وذلك لأنه احتج بكثرة أفراد القبيلة الذين يريدونه دون أخيه محمد، وأغلبهم ممن تم رشوتهم من جانبه!

بعدها اجتمعت القبيلة وفرط محمد بن برير من المشيخة، أقسم بأغلظ الأيمان بأنه لن يصفح حمد بن برير طوال عمره، ولن يحضر حتى يوم جنازته!

(4)

قرّر محمد بن برير أن يغيّر موقع صلاته من مسجد الحارة إلى مسجد آخر في طريق القرية من جهة الشرق، واستمر على هذا المنوال لسنوات طويلة.

بينما حمد بن برير استقر في نفس المسجد الذي كان يصلي فيه سابقاً هو وإخوته.

وإن لم يكن من المحافظين على صلوات الجماعة، ولكن لا تمر أيام إلا ويزور المسجد.

خصوصاً من أجل أن يتفقد وضع المسجد، لعله يحتاج إلى صيانة أو شيء من هذا القبيل.

فالمسجد بناه المرحوم الشيخ برير بن الرملي، وهو الوريث الشرعي للشيخ المرحوم.

(5)

في إحدى الليالي اجتمع سكان قرية الرميلة في السبلة بمناسبة زواج أحد أبناء القرية، وكانت الدعوة عامة، مما جعل القبائل المجاورة تشارك في الحضور.

وبعد أن دخل السبلة الشيخ متموم بن تمام السحاني وتمت مبادلتة بالتحايا من قبل الحاضرين، حانت لحظة المنشود عن العلم والخبر).

كان محمد بن برير على الجانب الأيمن من العريس ووالد العريس، بينما حمد بن برير على الجانب الأيسر منهما.

أما الشيخ الضيف فلا يزال لم يجلس؛ فقام محمد بن برير بأخذ الشيخ الضيف من يده ليجلسه بجانبه، لكن حمد بن برير قام في التوقيت نفسه وأخذ الشيخ الضيف من يده الأخرى ليجلسه بجانبه.

وهنا احتار الشيخ الضيف فيما يفعله إزاء هذا الموقف، ولكنه وبسرعة غير متوقعة منه قال لهما: أنا سأكون بجانب محمد بن برير لكونه الأكبر سنًا، وكما يعلم الجميع بأن الأكبر له حق التقدير، وهو

أولى به ممن هو أصغر منه سنًا، وهذا الحكم جئت به من ديننا الإسلامي، ويجب ألا تغضبوا منه.

فالحكم الذي حكم به الشيخ الضيف متموم بن تمام السبحاني لم يعجب حمد بن برير، ودون أن يقول شيئاً جلس فترة قصيرة في السبلة حتى ينتهي تقديم الواجب للشيخ الضيف، وبعد ذلك مباشرة خرج من السبلة غاضباً ومنهزماً في نفس الوقت!

(6)

في زاوية من السبلة جلس شوين وحماد ومن معهما، أما بقية رجال القرية في منتصف السبلة فيتحدثون حول أمور عامة ومتنوعة. قال شوين: (صدقهم يوم قالوا النار ما تخلق غير رماد، وين برير بن الرملي -الله يرحمه- ووين عياله منه)! قال حماد: (لا تحرفني بونه من مات برير بن الرملي ماتت الرملة معه)!

انضم إليهما صمعور مباشرة وبدون سابق إذن قائلاً: (الله يرحم أبوي كان يخبرني عن سالفه عرس الشيخ المرحوم برير بن الرملي، قال يقول قلت له يا برير أنته شيخ والشيخ لازم يعرّس من عند من هم مثله وشرواه فأحسن لك تتيوز من بيت مفني الحشوان ولا لك حاجة تتيوز من بيت الخازن لكنه ما سمع شوري). قال شوين: (أشهد أنه أبوك عنده حق). قال حماد: (هو صدق ما ضر عيال برير بن الرملي غير ذاك البيت لي خواهم منه)!

قال شوين: (لو عمهم سمير ناسل كان بعده بتبقى سمعه لعيال
الرملي لكن ما كتب له الله ينسل).
قال صمعور: (يمكن بنت سمير الوحيدة اللي هي حرمة حمد بن
برير بتعدل النسل).
قال حماد: (صدقت، أشوف ذاك الولد اللي يسمونه برير ود حمد
بن برير فيه شيء من حياة المرحوم).
قال شوين وسمعور: (عسى يطلع على المرحوم الشيخ برير بن
الرملي وترد هيبة أولاد الرملي ويجيا ذكر قرية الرميلة)!

(7)

بعدهما أهدى برير بن حمد صلاة العصر مع الجماعة جاءته فكرة أن يمر على بيت عمه محمد بن برير للتحية والسلام عليه، وفي نفسه كذلك أن يرى فارسة أحلامه.

دخل البيت ووجد عمه محمد بن برير، وزوجته القمرية، وابنتهم نورة، فألقى عليهم التحية.

قامت القمرية أولاً وهي ترد التحية بعشر أمثالها، بينما نورة قامت بعدها بقليل، وكانت متناقلة من الحياء.

أما محمد بن برير فلم يقم من جلسته لابن أخيه، لكنه قال: (ولدي أنا ما أقدر أقوم من ظهري يؤلني).

قال برير لعمه: (مسموح عمي)، وهو يخاشمه جالساً.

لم يكثر محمد بن برير من رد التحية والسؤال عن الحال والأهل مع ابن أخيه، بل سأل عن (العلم والخبر) مباشرة ثم صمت.

وواصلت ما تبقى من مهمة الترحيب زوجته القمرية، فسألت برير عن حاله وحال والدته ووالده وإخوانه وأخواته، ثم قدمت له القهوة.

استمر الحديث ما بين القمرية وبرير بن حمد، بينما محمد بن برير لا ينسب بنيت شفاه.

حانت ساعة الوداع فغادر برير بن حمد المجلس، وهنا بعدما تأكد محمد بن برير من خروج ابن أخيه وابتعاده عن البيت، صرخ في وجه زوجته قائلاً: (هذا الكلب ولد الكلب لا يمر بيتي مرة ثانية)!

لم ترد القمرية عليه في نفس اللحظة، لكونها اعتادت على عصبيته أن تتركها تنور وتحمد، ثم تناقش المواضيع بعدما يهدأ.

أما نورة فحينما رأت الموقف وسمعت ما قاله والدها بدأ يساورها القلق من المستقبل، وشعرت بأنها لن تتحقق أحلامها بالزواج، ولكنها تركت الأمور تسير كما تشاء لكونها في الوقت الحالي لا يهملها إلا الحصول على معدّل عالٍ يدخلها الجامعة.

(8)

تناقلت وسائل الإعلام خبر نتائج الثانوية العامة.

تابع برير بن حمد الأخبار فعرف أنه حصل على نسبة 95%، بينما نورة حصلت على نسبة 99%، فحدّث والدته مرة أخرى عن موضوع الزواج، فأخبرته بأنها لا توجد نية لدى والده وعمه في زواجه بنورة!

مضت الأيام إلى أن ظهرت نتائج التسجيل في الجامعات، حيث تم قبوله في إحدى الجامعات في تخصص القانون، وهو التخصص الذي اختاره كترغبة أولى أثناء التسجيل، أما نورة فعرف بأنها تم قبولها في كلية الطب، وهي كذلك رغبتها الأولى.

جلس مع نفسه: هل سيواصل موضوع الخطبة وسيستعين بأعمامه الثلاثة على حل مشكلة الخلاف ما بين والده وعمه محمد، أم سيتترك الأمور على ما هي عليه!؟

انتهى في الأخير إلى أن يلغي فكرة الزواج ويهتم بدراسته الجامعية، لعل وعسى بعد الدراسة أن تتغير الأمور بين أبيه وعمه.

(9)

بعد قبول نورة في كلية الطب انتقلت إلى المدينة بصحبة بعض زميلاتها ممن تخرجن من نفس المكان وانضممن إلى الجامعات بالمدينة، ومنهن من يكبرها في السن، ومنهن من تخرجن في نفس الدفعة لهذا العام.

استأجرن شقة بالقرب من حي الجامعات، حيث الدوام من السكن إلى الكلية كل صباح أو مساء سيراً على الأقدام. كانت تسمع من صاحباتها - اللواتي يذهبن إلى التسوق كل ليلة بعد صلاة العشاء - الكثير من الأخبار عن الانفتاح الفكري والاجتماعي في المدينة، وعن مطاردات الشباب للبنات، وعن الترقيم والاتصالات الهاتفية التي تجري ما بين طالب وطالبة، ولكنها لم تعر ذلك اهتماماً، وإنما شغلها الشاغل مذاكرتها للمناهج الدراسية في تخصصها، وهل سيحاول برير بن حمد في الخطبة أم أنه يئس من ذلك!

(10)

بعد مدّة من الدوام في الجامعة تعرّف برير بن حمد على مجموعة من الطلاب، منهم الصالح ومنهم غير ذلك. كان في بداياته يتجنب الذهاب مع الشباب الطائشين خوفاً من الوقوع في المشكلات، وخوفاً من ضياع الوقت وتأثيره على مستواه الدراسي، لكنه فيما بعد أصبح أحد الطلاب المشاغبين أو (الرغود) كما كانوا يسمون أنفسهم، وأحياناً يُسمون باسم آخر هو: (الشلة الفاسدة).

حدث هذا التغيير له بعد أن عاد من الإجازة الصيفية التي قضاها في قريته، والتي حاول فيها أن يعيد موضوع الخطبة وتم رفضه من قبل عمه للمرة الثانية.

حين شعر باليأس فاتح أحد أصدقائه بالموضوع، أي رفض عمه لتزويجه، فقال له صديقه: (أنا أقترح عليك أن تعسل هذه البنت من قلبك، وتعيش هنا في المدينة وفي أقصى درجات الحريرة والانفتاح، فستجد بدلها مئات البنات ومن مختلف الأشكال والألوان)، ثم أردف

ضاحكاً: (يا أخي من يعيش في الحديقة المملوءة بالزهور، ما مثل من
يعيش على زهرة واحدة مزروعة نصف البيت).

(11)

ذات ليلة طرقت إحدى الفتيات الباب على نورة بنت محمد بن برير لتخبرها بأنهن سيذهبن إلى السوق في سيارة خاصة لإحدى زميلاتهن بالسكن، وإذا لديها الرغبة في الذهاب معهن فلتستعد. كانت نورة في عزلة تامة بعد عودتها من الإجازة الصيفية وسماعها لخبر رفض والدها تزويج ابن أخيه برير بن حمد، فقامت بسرعة غير معهودة من سريرها واستعدت للذهاب إلى السوق مع زميلاتها، وفي نفسها تريد أن تخرج من الجو النفسي الذي هي فيه.

ذهبت مع البنات إلى السوق، وعند دخولهن بوابة السوق الكبيرة اتجهن إلى مطعم واسع جداً، وبه مجموعات هائلة من الشباب، ذكور وإناث، يتوزعون ويتوزعن على طاولات المطعم بأجنحته المتعددة، ويستمعون إلى موسيقى صاخبة تصدر من جوف المطعم، وهي لم تسمع في حياتها من الغناء إلا صوت والدها عندما يكسر الملل ببعض الفنون الشعبية كالغزود والونه والطارق والهمبل والرزفة.

التفتت يمينا ورأت ممرات ضيقة أمام محلات تجارية تزدحم بالزوّار
من رجال ونساء؛ حيث الرجل بالإمكان أن يضرب بكتفيه آخر أو
أخرى من شدة الزحام.

لم يعجبها الوضع، ولكنها قالت في نفسها: (يكفي أي غيرت جواً
عن جو الغرفة).

طلبت صديقتها مشروبات متنوعة من القهوة المختصة، بينما هي
طلبت كوباً من الشاي الأحمر الذي اعتادت على تناوله في بيت
والديها.

(12)

بعد صلاة العشاء خرج محمد بن برير من المسجد، وإذا بمجموعة من رجال القبيلة ينتظرونه أمام المسجد.

تبادلوا التحية ثم تحدث أكبرهم سنًا وقال: (يا محمد انتو عرب شيوخ من أصل وفصل، ويشهد لكم القاضي والداي بالمعالي والمروءة والأخلاق الحميدة والدين، واليوم أصبح أخوك الشيخ حمد بن برير يجمع السكارى داخل مزرعته نصف الليل اللي حدري البلاد، ويطلعون بدون عقولهم يداورون نصف الليل ف الحارات بسياراتهم، نباك أنته وإخوانك تردون أخوكم عن هذي البصاير والطبوع اللي ما تليق بمنله وشرواه، وللا ترانا بنشوف فيه نظر، لكن الحين محترميناكم ويابين نبلغكم عنه ونثوركم عليه).

بعدهما أهى الرجل حديثه قال محمد بن برير للرجل والمجموعة تستمع: (أنا تعرفوني أنا وحمد ما بيننا صافي من عاد موت المرحوم). ثم واصل: (وأنتو يوم استوت المشيخة أكثركم اختار حمد عني، والحين هذي سواياه فيكم، لكنكم تستاهلون لأنكم ما تبون الإنسان الصالح وتركضون وراء المال والدنيا).

ثم صمت قليلاً وواصل الحديث قائلاً: (الحين من شوري عليكم
نمشي صوب إخواني الثلاثة الباقيين أنا وياكم ونبلغهم بالقضية
وبنشوفهم كيف بيردون).

ذهب محمد بن برير وجماعته إلى إخوانه الثلاثة الآخرين (حمود
وحמיד وسعيد)، وفي بيت حمود بن برير بعد صلاة العشاء، تم التشاور
حول قضية مزرعة حمد بن برير وضيوفه السكارى.

(13)

كانوا ثلاثة أشخاص رابعهم الشيطان، ذهبوا إلى المجمع التجاري
المحاذي لشاطئ الحب، وهناك انتشروا في الممرات والمقاهي لكي يعود
كل واحد منهم بصيده!
في آخر الليل اجتمعوا أمام المقهى، وتحدثوا عما حصده من
زيارة المجمع التجاري.
حصد برير بن حمد سبعة أرقام من هواتف البنات، لكونه يتميز
عن أقرانه بالوسامة واللباقة.
وكان نصيب صاحبيه لكل واحد منهم رقم هاتف أو صيدة
واحدة كما كانوا يعلقون.

(14)

في ممر الجامعة المقابل لمركز مصادر التعلم أخذت نورة الورقة الصغيرة التي دسها في يدها ذلك الشاب الوسيم الذي اعتادت على رؤيته بشكل شبه يومي في الجناح الأيمن للمركز، حينما كانت تبحث عن الكتب، وتبادله النظرات عن بُعد ثم عن قرب...

(15)

اجتمعت القبيلة بما فيهم إخوان حمد بن بربر أمام مزرعة حمد بن بربر عندما جمعتهم به الصدفة أمام المزرعة.
فأخبروه بأنهم يرفضون ما يفعله هنا في هذه المزرعة هو وأصحابه رفضاً تاماً، ويجب عليه أن يتوقف في أسرع وقت.
ارتجف حمد بن بربر وسالت حبات العرق من جبينه ثم من وجهه على ملابسه، وأخذت الفضيحة تكسوه من رأسه حتى قدميه.
وفي لحظة حرج وانكسار وانهمزية لم يجربها طول حياته، وعدهم بأن لن يستضيف من يرفضونهم، ولن تتم ممارسة أي رذيلة في هذه المزرعة وسائر الأماكن بالقرية.
وطالبوه بأن يعطيهم على ذلك عهداً، وإلا اجتمعوا على رفضه للمشيخة والشكوى عليه مع الحكومة.
أعطاهم العهد على كل ما طلبوه منه مقابل أن يدفنوا هذه القضية في صدورهم، وألاً يتحدثوا بها عند أحد من خارج القبيلة والقرية.

انتهت القضية على أن يتم دفنها وأن تُحفظ للشيخ حمد بن بريير
مكانته السابقة، وعاد أفراد القبيلة كلٌّ إلى منزله وهو في حالة من
الرضا.

(16)

ذات ليلة ذهب محمد بن برير إلى أحد المساجد بالقرية ووجد بها جماعة التبليغ والدعوة إلى الله فطلبوا منه أن ينتظرهم بعد صلاة المغرب ليستمع إلى البيان الذي سيلقيه على مسامعهم أحد أفراد الجماعة الزائرة لهذا المسجد وهذه القرية عامة.

وافق محمد بن برير على الطلب، وبعد أن أتم ركعتي سنة المغرب جلس في ركن من المسجد مع مجموعة من المصلين انتظاراً للبيان. انتهى الجميع من الصلاة -فريضة وسنة- واجتمعوا في زاوية من المسجد كعادة جماعات الدعوة عندما يزورون المساجد.

بدأ بالبيان شاب ملتج مشرق الوجه فصيح اللسان، صاحب شخصية جذابة وودودة، يبدو أنه من خارج القرية وحتى القرى القريبة منها.

تحدث الشاب عن كثير من القضايا الدينية التي هم المسلم دفعة واحدة: فبدأ بالتوحيد، ثم العبادات، ثم التحذير من المعاصي، والحث على اجتناب المحرمات، والإكثار من فعل الخيرات، كما تحدث عن

الموت وما بعد الموت، إلى الحديث عن علاقات الناس ببعضهم، وأهمية الأخلاق والتعاون والتراحم، وغير ذلك من فضائل الأمور.

وأثناء حديثه ذكر نقطة قطع صلة الرحم وما يليها من آثار في الدنيا والآخرة، فهنا شعر الشيخ محمد بن بريـر بالذنب، وتذكر القطيعة الحاصلة بينه وبين أخيه حمد بن بريـر منذ سنوات بسبب المشيخة التي لن تذهب مع أي منهما بعد الموت! ولكونه من مجتمع لا يؤمن بكاء الرجال صارع دمعه التي تحاول أن تسقط دون إذنه أو رضاه.

بعد الانتهاء من البيان قام أحد الحاضرين ونادى محمد بن بريـر ثم نادى الشاب الزائر الذي قام بالتبيين، وجمعهما في زاوية أخرى من المسجد.

ولأن هذا الرجل الذي جمع الاثنين من الصالحين بالقربة خاصة والقبيلة بشكل عام، كما أنه من أصدقاء محمد بن بريـر المخلصين، ويعرف معدن محمد بن بريـر جيداً، فأراد أن يحل القضية التي بين محمد وأخيه لوجه الله، ويستغل زيارة الشاب الزائر الصالح في إقامة الصلح، كما أنه رتب مع الشاب بأن يلقي بياناً خاصاً لمحمد بن بريـر عن صلة الرحم.

التقى الشاب بالشيخ محمد بن برير وجهاً لوجه بحضور الرجل
الصالح الذي سعى في ذلك، وأخذ يلقي البيان على مسمع محمد بن
برير عن صلة الرحم وعظمتها، وعن القطيعة وآثارها، وموقف الدين
الإسلامي منها.

فلم ينته البيان إلّا ومحمد بن برير تسقط دموعه دون إرادته
ويجهش بالبكاء من عظم ما يشعر بالذنب الذي اقترفه بسبب هذه
القطيعة التي طالت بينه وبين أخيه على أمر تافه من أمور الدنيا الزائلة.

(17)

اتصل الرجل الصالح والمصلح بالشيخ حمد بن برير بعدما أقنع الشيخ محمد بن برير بالموافقة على الصلح والتراضي بينه وبين أخيه. في هذه المدة الزمنية التي تمتد ما بين قضية المزرعة ووصول جماعة التبليغ والدعوة والاتصال من جانب الرجل الصالح، كان حمد بن برير يفكر كثيراً في الحياة التي عاشها بعيداً عن الدين منغمساً في الدنيا وتفاهاتها، ويفكر كذلك في القطيعة التي حصلت بينه وبين أخيه الأكبر الذي يجب أن يكون بمثابة الأب بعد موت أبيه.

فبمجرد أن وصله الاتصال من الرجل الصالح عن فكرة إصلاح ذات البين، وفكرة وجود جماعة التبليغ والدعوة، فرّ مسرعاً بسيارته إليهم.

اجتمع المصلّون بعد صلاة العشاء لحضور إصلاح ذات البين. بعد انتهاء الصلح تحاضن محمد وحمد، وبكيا بكاءً مرّاً هزّ أركان المسجد.

ثم أقسم الشيخ حمد بن برير بأنه سيترك المشيخة لأخيه محمد، ولكن محمد رفض أن يأخذها، لأنه هذه المرة رأى تفاهة الأمر، وقرر

ألا يخوض في أي أمر دنيوي وهو في هذا المستوى من العمر، وقال: لا أريد المشيخة خوفاً منها على ديني.

فاتفقا على أن يتركا المشيخة إلى إخوانهم الأصغر سنًا إن شاءوا ذلك.

أما هما فقاما بالتسجيل مع جماعة التبليغ والدعوة لمدة أربعة أشهر.

ضج المسجد بالتكبير من جانب الحاضرين حتى منتصف الليل، لعظم الأمر الذي حدث في أقل من ساعة!

(18)

اتصلت والدة برير بن حمد بولدها لتخبره عن تصالح والده وعمه.

كان برير بن حمد في بدايات وقوعه بالشراب، وهذه اللحظة كان مع شلته الفاسدة بالبار.

فرد عليها وهو بدون وعي: (الله يلعنهم الحين تصالحوا بعدما حرموني من الزواج بنورة).

ثم صمت قليلاً وأضاف: (والله العظيم بقتلهم).

قالت والدته: (استغفر الله العظيم، ما يجوز تقول هذا الكلام، ثاني شيء لازم تفرح بتصالحهم والزواج قسمة ونصيب).

أغلق الهاتف في وجه والدته ثم تناول شربة أخيرة من الكأس الذي أمامه مما جعله يفقد الوعي أكثر فأكثر.

أخرج المسدس من جيبه وقال لصاحبيه الذين يظن بأنهما والده وعمه: (أنتم السبب في عدم زواجي بنورة).

قالا له: (من هذي نورة)؟!

قال لهما: (نورة بنتك أنت وبنت أخيك أنت).

ثم أطلق الطلقة الأولى على الذي عن يمينه، والثانية على الذي
عن يساره، والطلقة الأخيرة على نفسه.

(19)

كانت نورة بالقرب من صديقها في مطعم السائحين بالدور
الأرضي عندما اتصلت بها والدتها تخبرها عن التصالح الذي حصل ما
بين أبيها وعمها، فلم تستطع السيطرة على مشاعرها وأخذت تصرخ
في وجه صديقها قائلة: (وداعاً أنا بتزوج عنك).
استفسر عن هذه الفرحة التي غمرتها مرة وثانية وثالثة، وهي
تؤكد له ما قالتها: (أنا سأتزوج عنك).
لم يستطع أن يحتمل هذا الخبر المفاجئ بالنسبة له ولما يحمله من
مشاعر غرامية تجاهها.
أخرج المسدس من جيبه، ثم أطلق ما لا يعد ولا يحصى من
الطلقات عليها، حتى أفرغ المسدس من الذخيرة!

(20)

لم ينته عزاء برير بن حمد بن برير حتى بدأ الناس في عزاء نورة بنت محمد بن برير.
في أواخر الساعات من عزاء نورة مات والدها محمد بن برير بدون أن يكون في حالة مرض، ولم يعرف أحد سبب موته إلى الآن.
أما حمد بن برير فمات أثناء عزاء أخيه في سبلة القرية وبنفس حالة أخيه محمد...

تمت

السيرة الذاتية للكاتب



- عبد الله بن سعود بن سعيد الحكماني.
- مواليد 1983م /الوسطى (محت).
- روائي وقاص وشاعر عماني.
- ماجستير نقد أدبي.
- له مجموعة من الإصدارات في الأدب والثقافة.

حمّل الآن [إصدارات الكاتب](#) من دار بسمة للنشر الالكتروني.

روابط مهمة لكل كاتب، ستساعدك
على تنمية مهاراتك الكتابية.



[شروط النشر في دار بسملة للنشر الإلكتروني](#)

[اسأل سؤالك هنا](#)

[اشترك في النشرة البريدية الآن](#)

دار بسمة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

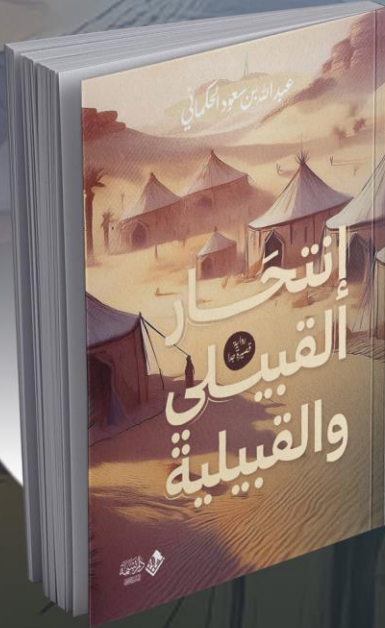
دار بسمة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغاربة والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا - في محاولة منا لتغذية شريان الثقافة - نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيم. في دار بسمة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايين من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريبا لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعددة، والإشراف عليها مجانا من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشر أعمالها بين القراء والمثقفين، وذلك تشجيعا لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.



عبد الله بن سعود الحكماني

- عبد الله بن سعود بن سعيد الحكماني.
- مواليد 1983م / الوسطى (محوت).
- روائي وقاص وشاعر عماني.
- ماجستير نقد أدبي.
- له مجموعة من الإصدارات في الأدب والثقافة.



دار البصائر
للثقافة



bassmabook



00212771814934



bassmabook@gmail.com